الذى خطر له خاطر الرياء وانه يعرضه لسخط الله تعالى
ولكن لا يحصل الكراهية لشدة شهوته فيغلب هواه
عقله ولا يقدر على ترك لذة الحال فيستلذ بالشهوة
فيسوفها بالتوبة او يتشاغل عن الفكر فى ذلك لشدة الشهوة
فكم من عالم يحضره كلام لا يدعو الى قوله الا الرياء وهو
يعلم ذلك ولكنه يستمر عليه ولا يكرهه فيكون الحجة عليه
اوكد اذ قبل داعى الرياء مع علمه به وبفاعلته وقد يحضر
المعونة والكراهية معا ولكن لا يحصل الاباء بل يقبل داعى
الرياء ويعمل به لكون الكراهية ضعيفة بالنسبة الى
قوة الشهوة والرغبة وهذا ايضا لا ينتفع بكراهيته
اذ الفرض منها ضرزه من الفعل فاذا لا فائدة الا فى اجتماع
الثلثة فاذا اجتمعت هذه الثلثة فقد برئ من الرياء
ومجرد خطور الرياء وميل الطبع اليه وحبته له ومنازعته
اياه

اياه لا يضر اذا لم يكن منه قبول وركون بالاختيار اذ ليس
فى وسع العبد منع الشيطان عن نزغاته ولا قمع الطبع
حتى لا يميل الى الشهوات ولا ينزع اليها وانما غاية ان
يقابل شهوته بكراهية واباء وعدم اجابة لاستفادها
من علم الدين فاذا افعل ذلك فهو الغاية فى اداء ما كلف به
ثم اذا فرغ فعليه ان لا يتحدث به ولا يظهره الا اذا امن
من الرياء وقصد اقتداء الغير به فى مظنة ويكون وجلا
من عمله خائفا ان يدخله من الرياء الخفى ما لم يقف عليه
فيكون مردودا ممقوتا الله تعالى ويكون هذا الخوف فى
دوام عمله وبعده لا فى ابتداء العمل بل ينبغى ان يكون
متيقنا فى الابتداء انه مخلص ما يريد بعمله الا الله تعالى
حتى يوجد النية اذ هى العزم المصمم الباعث فلا يجتمع
مع الشك والاحتمال فاذا شرع على اليقين ومضت

Copyright © King Saud University